

الذخائر والعبريات

مُبْعَمٌ مُتَقَنٌ فِي جَامِعِ

فَنَاءِ بَنِيهِ دَقِّهِ أَمْسُهُ مَا قِيلَ وَأُتْرَفِي سَيِّئِ الْوَارِثِ الْمَعَانِي
مَعَ الْفِطْرِ وَالنَّعْمِ وَالنَّفَرِ وَنَحْرِ الْفَالِمْ وَمَعَانِهِمْ رَبِّهِمْ بَرِّعَ الْبَرِّ

لخادم اللغة والأدب
عبد الرحمن البرقوقي

١

مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر
القاهرة / ت: ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

الذخائر والعبرانيات
منعجم ثنائى جامع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وسلّم على عباده الذين اصطفى

«أما بعد، فهذا مُعْجَمٌ ثَقَافِيٌّ جامعٌ لِشَيْءِ الْوَأْنِ الْمَعَانِي الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا النَّاسُ
وَيَتَعَاوَرُونَهَا بَيْنَهُمْ، فِي شَيْءِ أَغْرَاضِهِمْ وَمَنَاحِيهِمْ، وَمُثَاقِفَاتِهِمْ وَمَحَاوِرَاتِهِمْ،
وَسَائِرِ أَسْبَابِهِمْ؛

ولقد أُلْقِيَ فِي رُوعِي^(١) أَنْ أَقُومَ بِوَضْعِ هَذَا الْمُعْجَمِ وَتَحْقِيقِهِ، فَكَانَ
بِعَدَاوَةِ اللَّهِ وَتَمَامِ تَرْفِيقِهِ؛

ولقد أَسَمَيْتُهُ «الذَّخَايِرُ وَالْعَبَقَرِيَّاتُ»

ولهذا المُعْجَمِ وَتَأْلِيفِهِ قِصَّةٌ: ذَلِكَ أَنَّ زِيَارَةَ الْمَعَارِفِ الْمِصْرِيَّةَ كَانَتْ قَدْ
أَعْلَنْتْ رَغْبَتَهَا مَذْهُبِيَّاتٍ، فِي أَنْ يَخْتَارَ مَنْ يَرْتَقِبُ^(٢) مِنَ الْأَدْبَاءِ، أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْهِ
مِنْ تِلْكَ الطَّائِفَةِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ الْقُدَامَى الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا اخْتِيَارُ الْقَائِمِينَ بِالْأَمْرِ
فِي الْوِزَارَةِ، كَيْ يَهْدُبُوهَا وَيَجْلُوهَا عَلَى التَّلَامِيذِ وَأَشْبَاءِ التَّلَامِيذِ مِنَ النِّسَاءِ

(١) أُلْحِمْتُ، وَالرُّوعُ: الْقَلْبُ وَالْعَقْلُ، وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي رُوعِي: أَيْ فِي نَفْسِي

وَخَلَدِي وَبَالِي، وَالْمَرْقُوعُ: الْمُلْهَمُ كَأَنَّ الْأَمْرَ يَلْقَى فِي رُوعِهِ

(٢) يَرْتَقِبُ: يَرْغِبُ

الشادين^(١) جلوة حسنة تحلّولى بها فى أعينهم ، وتطّى^(٢) أهواءهم ، ويلتبّنى بها عنهم ماعسى أن تدبّوبه طباعهم ، وتتجافى أذواقهم ؛ وكان من بين هذه التّواليف التى اختارتها الوزارة كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء لأبى القاسم حسين بن محمد المشهور بالراغب الأصبهانى^(٣) ، ولما كان هذا الكتاب من الكتب القيمة بحق فى بابه حبّب إلى بادى الرأى^(٤) أن أضرب بسهم ، فى هذا العمل

(١) النشأ : تقرأ بفتح الشين جمع ناشئ. يتكادّم وخدم وتقرأ بسكون الشين مثل صاحب وصاحب ، والشادى : الذى تعلم شيئاً من العلم والأدب ونحوهما ، أى أخذ طرفاً منه (٢) طباه واطباه : استماله ودعاه إليه .

(٣) قال الإمام جلال الدين السيوطى فى بغية الدعاة - وقد سماه المفضل بن محمد - قال : المفضل بن محمد الأصبهانى الراغب صاحب المصنفات ، كان فى أوائل المائة الخامسة ، له مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات - أقول : ومن مؤلفاته : الذريعة إلى مكارم الشريعة - قال السيوطى : وقفت على الثلاثة ، وكان فى ظنى أن الراغب معتزلى حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام مانصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالى قال : وهى فائدة حسنة فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلى ، أقول : وفى كشف الظنون لكانب جلبي : إن الإمام الغزالى كان يستصحب كتاب الذريعة دائماً ويستحسنه لنفسه . أقول : وفى الحق أن كتاب الذريعة من الكتب القيمة فى معناه ، وكثيراً ما اعتمدت عليه فى هذا المعجم ، ولعل منشأ اتهامه بالاعتزال هو هذا الكتاب - الذريعة - لأن طريقته فيه موفية على الغاية فى السداد ؛ وأزيد على ذلك : أن الراغب يبدو لى أنه شيعى يشبه ابن أبى الحديد شارح نهج البلاغة وذلك أنه يقرن اسم سيدنا على بن أبى طالب دائماً بقوله : عليه السلام ؛ وهذا وإن لم يك منكراً إلا أنا لم نألفه من غير رجال الشيعة (٤) فعلت كذا بادى الرأى : فيما بدا من الرأى وظهر

الضخم، فَأَعْمَدَ عَمَدَ عَيْنٍ إِلَيْهِ ^(١)، وَأَحَقَّقَ بِذَلِكَ مَا تَرَامَتْ وَزَارَةُ الْمَعَارِفِ إِلَيْهِ،
يَبْدُو أَنِّي لَمَّا أَنْعَمْتُ النِّظَرَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَاسْتَقْرَيْتُهُ رَأَيْتُ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ
يَبْقَى عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ أُدَيْبٌ ضَلِيعَ دَرَاكٍ، بِالضَّبْطِ وَالشَّرْحِ
والتَّحْرِيرِ. مِمَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَطَفَى عَلَيْهِ وَتَخَوَّنَهُ ^(٢)، مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ
وَالْأَخْطَاءِ الَّتِي أَلَوْتَ بِمَجَاسِنِهِ.

وَلَقَدْ تَلَامَحَ لِي، بَلْ بَدَأَ كَحَيٍّ بِأَصْرًا ^(٣): أَنْ الرَّاعِبَ إِنَّمَا وَضَعَ هَذِهِ
الْمَحَاضِرَاتِ الْمُنْتَهَيْنِ، لَا لِلشَّادِينَ، لِأَنَّ مَخْتَارَاتِهِ تَكَادُ تَكُونُ خِدَاجًا ^(٤) مُقْتَضِبَةً
مَبْتَوْرَةً كَأَنَّهُمَا مُذْكَرَاتٍ، أَوْ رِءُوسَ مَسَائِلٍ «أَمْلَاهَا الرَّاعِبُ لَتَكُونُ مَنِهَةً لِلأُدَيْبِ» ^(٥)
إِذَا هُوَ اسْتَذْكَرَهَا مَا قَدْ اقْتَرَأَ ^(٦)، فَنَدَاعَتْ ^(٧) الْأَشْبَادُ وَتَجَاوَبَتْ النِّظَارُ، فَطَاعَ
لَهُ الْمُرَادُ ^(٨) خَاوِرٌ وَحَاضِرٌ وَنَاقِلٌ وَنَاقِفٌ، فَبِذَلِكَ الْأَقْرَانِ، فَاشْتَرَبَتْ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ،
وُثِّيتَ بِهِ - كَمَا يَقَالُ - الْخَنَاصِرُ ^(٩)؛ وَمِنْ هُنَا لَا يَكَادُ يَنْتَفَعُ بِمَحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ
غَيْرُ أُولَئِكَ الَّذِينَ اضْطَلَعُوا قَبْلًا بِمَا فِيهَا كَامِلًا غَيْرَ مَنْقُوصٍ فِي مَظَانِهَا

(١) إِلَيْهِ: مُتَعَلِّقٌ بِأَعْمَدٍ، أَيْ أَقْصَدَ إِلَيْهِ مُتَعَمِّدًا، وَعَمَدَ عَيْنٍ، قَالَ الزَّخَشَرِيُّ فِي
الْأَسَاسِ: فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمَدَ عَيْنٍ: إِذَا فَعَلْتَهُ بِجَدِّ وَيَقِينُ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ.

ثُمَّ صَدَّتْ بِوَجْهِهَا عَمَدَ عَيْنٍ زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ ثُمَّ الْحَبَابُ

(٢) تَخَوَّنَهُ وَخُونٌ مِنْهُ: تَنَقَّصَ (٣) لَحَا بِأَصْرًا: أَمْرًا وَاضِحًا

(٤) نَاقِصًا وَهَذَا مِنَ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ (٥) مَنِهَةٌ لِلأُدَيْبِ: تَعْلَى قَدْرَهُ

(٦) اقْتَرَأَ: قَرَأَ (٧) تَدَاعَتْ وَتَجَاوَبَتْ: دَعَا بَعْضُهَا بَعْضًا فَاجْتَمَعَتْ

وَتَجَاوَبَتْ كَمَا تَتَجَاوَبُ الْقِمَارِيُّ. (٨) طَاعَ لَهُ الْمُرَادُ: أَنَّمَا طَاعَهَا سَهْلًا

(٩) يَقَالُ: فَلَانِ ثَنِي بِهِ الْخَنَاصِرُ: يَبْتَدَأُ بِهِ إِذَا ذَكَرَ أَشْكَالَهُ

من القرآن الكريم والحديث الشريف، وسائر كتب الأدب واللغة والتاريخ وموسوعات الثقافة العربية في شتى ألوانها.

هذا شيء، وشيء آخر، هو أن أبواب المحاضرات، أو حدوده، لم ترقى، أما تلك العناوين الصغيرة التي طواها الراغب تحت كل باب أو كل حد فقد راقني كل الرُّوق، وإن لم ترق جلال الدين السيوطي^(١)...

لهذا كله رَغِبْتُ عن مُعالجة المحاضرات على النحو الذي اقترحته وزارة المعارف، وانصرفتُ نَفْسِي عن ذلك إلى وضع مُعْجَم حاشِدٍ حافِلٍ مستقل، يهجم فيه الطالب على طَلِبَتِهِ، في أى معنى من المعاني «مَوْضُوعَةً على طَرَفِ الثَّمَامِ»^(٢) وحبل الذراع، من غير أن يحتاج في التنقيح عنها إلى الإيجاف والإيضاع.^(٣)

على أنى جَعَلْتُ محاضراتِ الراغب مُعَوَّلَى الأوَّلَ في هذا المشوار،^(٤)

(١) اختصر السيوطي محاضرات الراغب وسمى كتابه «مختصر محاضرات الأدباء»، واقتصر فيه على ذكر الحدود، ويوجد من هذا المختصر نسخة خطية في دار الكتب المصرية، وقد توفي السيوطي سنة ٩١١ ولعل عذر السيوطي عن عدوله عن العناوين الصغيرة هو أن كتابه مختصر. (٢) الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص وربما حشى به وسد به خصائص البيوت، الواحدة ثمامة ويقال: هو لك على طرف الثمام وحبل الذراع إذا كان هين المتناول.

(٣) الإيجاف: ضرب من سیر الإبل والخيال قال تعالى: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، أى ما عملتم، والإيضاع، الإسراع في السير قال تعالى: ولا وضعوا خلالكم والمراد: أن الطالب يعثر على طلبته بدون مشقة (٤) المشوار: المسكن تشار فيه الدابة أى يجربها رائضها لتعرف قوتها، وعثر يعثر عثاراً: كبا

الكثير العثار، ومنهلى العذب الذى اليه الايراد ومنه الإصدار، وعمدتي في
 لم شمل الاشياء والنظائر، وكل ما كان من المعاني قد وشجته القربات والأواصر
 ولقد تحيرت من المحاضرات سويدوات القلوب وأناسى العيون^(١)، وضممت
 إليها أولات الأرحام^(٢) مما أغفله الراغب وأنبته الآخرون، مثل ابن
 قتيبة في عيون الأخبار، وابن عبد ربّه في العقد الفريد، وأبي هلال
 العسكري في ديوان المعاني، والنويرى في نهاية الأرب، وفلان، وفلان،
 ولم أجتزئ بذلك، بل زدت خيراً ما أترسمه^(٣) مما قرأت وأدارست طوال
 هذا الدهر، فترى خير ما في الكمال للبَرّد، والأمالى لأبي عليّ القالى، وما
 لا يكاد يُخصى من الدواوين والأسفار، وما خلقه لنا الأوائل والأواخر
 من عبقرى الآثار.

«وبعد» فليسمع لى القارئ فى أن أزيده علماً بكنه هذا المعجم وحققة
 الطريقة التى اتبعتها، والجهود الجاهدة التى بذلتها، والملاحظات التى يصح
 أن تلاحظ عليه، والنقد الذى ربما يوجه إليه؛ فإنى بما أعتمل^(٤)
 جد بصير...

وأول ذلك وأولاه بالإشادة والتنويه: أنى أودعتُ هذا المعجم، كما
 أسلفت؛ خيراً ما فى محاضرات الأدباء للراغب، حتى كيصح أن يُطلق عليه

(١) أحسن ما فيه، وسويدوات القلوب: حباتها وفيه النور وإنسان العين: سوادها

(٢) المعاني التى تمت إليها بسبب وأصل، فهى من ذوات قرباها

(٣) قال الزمخشري فى أساس البلاغة: وأنا أترسم من ذلك الأمر شيئاً: أى

أذكره ولا أحققه

(٤) أعتمل: أعمل

«مختارات المحاضرات» وإن كان في هذا الإطلاق بعض الظلم «للدخائر والعبريات» لأنها في الواقع مختار المحاضرات وغير المحاضرات ، وإياك والظن أن هذا العمل وحده هينٌ لئن ، فقد علمت أن المحاضرات لقد طغى عليها التحريف والتصحيف إلى حد أن كلَّ حرف ، فضلا عن كل كلمة ، من آية كريمة ، أو حديث شريف ، أو بيت من الشعر ، أو كلمة مأثورة ، لا بد أن أحققه بالرجوع إلى مصادره المختلفة حتى يستقيم ويقرَّ به القرار ، وإذ ذاك أُلقي عصا التسيار ، إذ تقرَّ عيني كما قرَّ عينا بالإياب المسافر ...

يحيء بعد ذلك أني كلما رأيتُ الراغب يورد في أي باب من الأبواب أثرا من آثارهم ، أكان من المنظوم أم من المنثور ، فزعتُ إلى مَظَانِّهِ ، فأكلت مالا بدَّ من إكاله ، وزدت ما أستحسن زيادته ، من كل ما قد يعلق بالذاكرة ، أو أتعثَّر عليه في أثناء مطالعاتي ومراجعاتي .

أما أبوابُ هذا المعجم فقد عدلتُ بها وانحرَفتُ لآ عن أبواب المحاضرات فحسب ، بل عنها وعن سائر ما كان على غرار المحاضرات من سائر الموسوعات ، وأنت إذا تصفَّحتُ الدخائر والعبريات بدا لك أني ابتكرتُ طريقة مُشَبَّهة في تبويبها ، فقد جَهِدْتُ جَهِدِي أن تكون الأبواب متجانسة متجاوبة ، ومن ثمَّ كَسَرْتُ هذا المعجم على كُتُب وطَوَيْتُ السكَّاب على أبواب وأدرجت في كل باب سائر المعاني المتشابهة الأرقام ...

أما عناوين المعاني فقد انتفعت بعناوين الراغب كل الانتفاع ، فخذوت على حذوها بعد شيء من التصرف والتحوير والزيادة في أكثر العناوين ^(١)

(١) يلاحظ الناظر في الجزء الأول من «الدخائر والعبريات» أن خطني

يأتى بعد كل أولئك أنى امتزجت عن الراغب وغير الراغب بعمليْن عظيمين ، فأما أولهما فهو شرح كل ما يَجْمَلُ شَرْحُهُ من العبقریات ، وقد يُلاحَظُ أنى تبسّطت في الشرح - في كثير من المواضع - إلى الحدّ الذى قد يُتَكْرَهُ الخاصّة ، ولكن يَجْمَلُ أن يلاحَظ كذلك أنى وضعتُ هذا المعجمَ الخاصّة وغير الخاصّة ، أى لكل قارئ ، على أن هذه الشروح هى الأخرى لَوْنٌ من ألوانِ الأدب والثقافة ، وقبلنا تخلو من الفوائد والعوائد ... وعلى أن هناك من العبقریات - كبعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والمواعظ ، وبعض الألفاظ المتداولة - ما حرّفه السّواد الأعظمُ عن مواضعه وجَهِلوا مغزاه الذى يغزوه قائلوه ، فكان لامندوحة عن تبيان معناه ^(١)؛ وفى هذا علاوة على ذلك امتثال لقول سيدنا رسول الله : يَجْمَلُ هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ، يَنْفُقُونَ عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ... وأما العمل الآخر فهو تصدير كل باب بكلمة أكشف بها المراد بما عقد له هذا الباب ، وذلك كقولنا على البر والتقوى ، وعلى الصبر ، وعلى الشكر ، وهكذا وهكذا ... وهذا عمل له قيمته التى ما منها بدُّ .

وبما امتاز به هذا المعجم أنى لم أَقْتَصِرْ على إيراد العبقریات من الأقوال

كانت أن أضع عنوان كل طائفة من المعاني فى أوائل السطور ومضيت على هذه الطريقة إلى قريب من تلك صفحات هذا الجزء ثم استحسنْتُ أن أعدل عن هذه الخطة إلى وضع العناوين وسط السطور لتسكون أدنى إلى التيسير وأعون للطالب على العثور بضالته من أقرب سبيل وهذه - كما يرى القارئ - من الهنات الهيئات التى تغفروا قد تدوركت فى سائر الكتاب

(١) يلاحظ أن الشرح يرى طوراً فى عمود الكتاب وصلبه وطوراً فى هامشه

ولإنما عَرَضْتُ فيما عَرَضْتُ لترجمة بعض العبقرين الذين نبغوا في معنى من المعاني، مثل القاضي أحمد بن أبي دواد، تلك الشخصية الضخمة التي خلّدت آثارها في اصطناع المعروف والإحسان إلى الناس، وإن كنت أوجزت القول في ذلك كل الإيجاز، وكذلك عَرَضْتُ للتعريف بالشعراء والعلماء والزهاد والحكماء الذين أوردت في هذا المعجم عبقرياتهم، وإن كان ذلك في أجزاء اختصار، وقد يلاحظ أني أغفلت التعريف بكثير من القائلين، كما أغفلت في بعض المواضع شرح كثير من أقوالهم، وذلك إما لأنني عَرَفْتُ ما من يجب أن يُعرَف وشرحت ما يَحْتُمِل أن يشرح في مواضع أخرى، وإما حَدَثَ ذلك سَهْواً رَغلة، وقد يَحْدُثُ - وذلك في النُدرة - أن يكون الإغفال - ولا سيما إغفال التعريف بالرجال - لأنني لم أَوْفَّقْ إلى التَّعَرُّف عليهم...

هذا وكانت النية أن أتوسّع في إيراد عبقريات المعاصرين، ولكنني اقتصدت في ذلك كل الاقتصاد، لأن هذا المعجم من ناحية ليس كتاب مختارات بالمعنى المعروف وإنما هو معجم معاني، وإن كنت قد عملت ما وجدت إلى ذلك السبيل على أن يكون كتاب مطالعة بجانب أنه كتاب مراجعة، ومن ناحية تحسيت أن أنهم بما أنا براء منه في الواقع إذا أنا أوردت المختار من عبقريات بعض المعاصرين دون بعض، على أن آثار المعاصرين كثيرة التداول بين قراء هذا الجيل، ومن هنا أوردت فيه بعض عبقريات المعاصرين ممن استأثر الله بهم، وأوردت أيضاً ما استحسن إirاده مما نقل إلى العربية من اللغات الأجنبية، وبخاصة ما نُشِرَ قديماً في مجلة البيان التي كنت أقوم

بإخراجها من سنة ١٩١١ إلى نهاية سنة ١٩٢١ ميلادية؛ وكذلك وقع اختياري على البارع كل البراعة من الكلمات الطويلة بعض الطول لبعض العبقريين من الغابرين، وإن كان ذلك في النادر الذي لا يؤبه له، لندرته، وإن كنت كذلك حذفت مما اخترت من هذا الضرب كثيراً من الفضول.

أما تسمية هذا المعجم «الذخائر والعبقریات» فلهذه التسمية مَغْزَى أَغْرُوهُ، أما العبقریات فإنی أريد بها - كما هو واضح - كلماتهم القصيرة الماثورة المتفوقة في معناها، على أني لم آلُ جُهْدًا في تخيُّر العبقری في معناه ومبناه معاً؛ وأما الذخائر فإنی لم أقصر في هذا المعجم على اختيار نوايع الكلم، وإنما قد تُلْجِئُ الحالُ إلى أن أُشْعِشِعَهُ كما تُشْعِشِعُ الرّاح، بالماء القَرّاح^(١) فأورد بعض المباحث اللغوية والعلمية، على شريطة أن تكون بجانب مكانتها الرفيعة في بابها جميلة مستطرفة مُحَذَّقة^(٢) قصيرة مُتَجَرِّدة من الأذنان والفضول، كبعض كلمات بارعة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تراها مبعثرة ههنا وههنا في كتابه الحيوان، مثل كلامه على الخصاص والخصيان، وكلامه على النعين وأفعلها في المعين، وكبعض كلمات كذلك لغيره... وأمثال لهذا كثيرة، على أن كلا الحرفين - الذخائر والعبقریات - مما يصح أن يوضع موضع الآخر، فيطلق على كل ما يؤثر ويُدْخِرُ لنفاسته، سواء أكان من الكلمات أم من الموضوعات، فكل عبقرى من القول هو ذخيرة من الذخائر، وكل موضوع قيم هو عبقرى من العبقریات.

(١) شِعْشَعُ الشَّرَاب: مزجه، والماء القَرّاح: الخالص الذي لا يشوبه شيء.
(٢) كلام مُحَذَف: من قولهم حَذَفَ الصَّانِعُ الشَّيْءَ: سَوَّاهُ تَسْوِيَةً حَسَنَةً كَأَنَّهُ حَذَفَ كُلَّ مَا يَجِبُ حَذْفُهُ حَتَّى خَلَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَتَهْذَبَ.

وهذا المعجم يقع في زهاء عشرة أجزاء ، كل جزء منها يستوعب ما يُرَبَّى على العشرين والثلاثمائة صفحة من هذا القِطْع ، من هذا الورق الذي تَرَى ...

«وبعد» فإنى على هذا الجَهْدِ الجَاهِدِ لأُبْرِئُ هذا الكتاب ، من العاب ^(١) ، وهل يصح في الأفهام أن رجلاً يَجُرُّ وراءه نَيْفًا وستين سنة ، مُوقِرَةً بِكُلِّ مَا يُضَعِفُ الْمُنَّةَ ^(٢) ويوهن القوى ، وَيَعْرِصُ بِالْحَيَوِيَّةِ عَضْفًا ، لا تتكاثر هفواته وَعَثْرَاتُهُ ، وَتَتَوَافَرُ سَقَطَاتُهُ وَزَلَّاتُهُ ، فِي عَمَلٍ مِثْلِ هَذَا يُجَاهِلُهُ ، وَتَأْلِيفِ تَلَشُّعٍ مَوْضُوعَاتُهُ وَمَسَائِلُهُ ، وَإِذَا كَانَتْ الْمَوْسُوعَاتُ الَّتِي مِنْهَا تُخَيَّرُ حِسَابًا بِهَذَا الْمَعْجَمِ فَذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَتْ عِبْقَرِيَّاتُهُمْ هَهُنَا نِظَامًا فَهِيَ تَنَارُ مَبْدُودَةٌ هُنَاكَ ، وَإِذَا كَانَ الْمُؤَلَّفُونَ يَسْتَظْهِرُونَ عَلَى إِخْرَاجِ مُؤَلَّفَاتِهِمْ فِي الْعَادَةِ بِالْوَرَاقِينَ ^(٣) وَالْمَصْحُوحِينَ فَلَقَدْ قَتَّ وَحْدَى بِهَذَا الْعَمَلِ دُونَ الْإِسْتِعَانَةِ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْلَئِكَ ... عَلَى أَنْ النِّقْصَانُ ، عَالِقٌ بِالْإِنْسَانِ ، كَانَ مِنْ كَانَ ، وَإِنَّمَا الْكَمَالُ ، لِلْحَى الَّذِي لَا يَمُوتُ ذِي الْجَلَالِ ...

اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة ، اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض ، يَا مَنْ لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ^(٤) ، يَا مَنْ وَعَدْتَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ^(٥) بِحُسْنِ الْجَزَاءِ وَحَاشَ لَكَ أَنْ يُخْلَفَ

(١) العاب : العيب

(٢) المنّة : القوة

(٣) أعنى بالوراقين من يسمون اليوم « السكرتيرين الخصوصيين ،

(٤) الجد : الحظ ومعنى لا ينفع ذا الجد منك الجد : لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك ، ومنك : معناه عندك

(٥) المحسنون : أى الذين يحسنون أعمالهم ويتقنونها

الوَعْد ، سبحانك تبارك اسمك وتعالى جدك ، أسألك يا مَنْ تُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِي إِذَا دَعَاكَ ، أَنْ تَهَبَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ تَوْفِيقِكَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ بِرِضَاكَ ،
وَيُعْمَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ وَالْإِفَادَةُ مِنْهُ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَّانِ ، وَكَرَّرَ الْجَدِيدَانِ ^(١) ...

ديسمبر سنة ١٩٤١

ذو القعدة سنة ١٣٦٠

عبد الرحمن البرقوقي

(١) الملوان والجديدان : الليل والنهار

استدراك

نُذِرْتُ بِبَعْضِ أخطاء مطبعية في المقدمة وها هي ذى :

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٧	ط	وسويدوات القلوب حباتها	وسويداوات القلوب حباتها
١٧	ط	وإنسان العين سوادها	وإنسان العين سوادها وفيه النور
٦	ل	اختصار	قول
٧	ل	ما من	من